mroftalp htehaB ni knil muideM

خطبة الجمعة: قرة العيون - الصلاة

خالد المصلح

خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد ابن عبدالله المصلح خطيب جامع العليا بمحافظة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم قانتين ان الله تعالى من على المؤمنين بان جعل لهم ما يتزودون به اليه وما يستعينون به - 00:00:00

في مسيرهم وسفرهم الى الله تعالى. من على المؤمنين بمنة عظمى اتدرون ما هي هذه المنة؟ وما تلك المنحة؟ انها الصلاة انها الصلاة. قرة العيون. الصلاة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة نور. الصلاة نور. جنة - 00:00:40

الدنيا والاخرة انها الصلاة. لا يعرف قدرها ولا يدرك عظيم اثرها ولا يعرف كبير نفعها الا من حقق الصلاة على الوجه الذي شرعه الله تعالى. ان الصلاة مناجاة لله عز وجل. وقوف بين يديه. قيام قبل وجهه. ولذلك - 00:01:00

ليس في الدنيا مقام اعظم ولا اجل ولا اشرف انها الصلاة انها مهما فكر الانسان في مقام يجري منه نفعا وفي وقوف يدرك منه مصلحة في مقاماته ووقفاته في الدنيا لم يجد وقوفا اعظم من ان يقف بين يدي الملك - 00:01:30

بين يدي الله الذي تقضى به الحاجات وتدرك به السعادات وتكشف به الملمات وتسعد به النفوس رب الارض والسماوات وليس في الدنيا مقام اعظم من وقوفك بين يدي ربك جل وعلا. لذلك كانت الصلاة نور لانها مناجاة - 00:01:50

نور السماوات والارض لانها وقوف بين يدي نور السماوات والارض مثل نوره كمشكاة فيها مصباح. انها الصلاة. قرة خلوة بالله جل في علاه. يبث فيها العبد نجواه ويبث فيها لربه شكواه. ينزل بها حاجاته. يدرك بها سعادة - 00:02:10

دنيا وعونها كما يدرك بها منازل الاخرة ورفعتها. كل من ضيع الصلاة فتحت له ابواب الشهوات بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات فسوف يلقون غيا الصلاة لا تدرك ثمرتها بحضور قالب بلا قلب بل لابد من حضور القلب اولا لذلك لما ذكر الله المؤمنين وذكر صلاتهم - 00:02:40

لم يذكر سوى الخشوع الخشوع هو مفتاح صلاح الصلاة وادراك مقاصدها وغاياتها. انها الصلاة. انها الصلاة. قرة العيون. اذا داهمك امر يدق الجبال فتذكر تذكر ارحنا بها يا من الان ندعوكم الى الاستماع الى هذه الخطبة المباركة. ان الحمد لله - 00:03:10

نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والاخرين - 00:03:50

رب العالمين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليله خيرته من خلقه بعثه الله بالهدى ودين الحق بين يدي الساعة بشيرا ونذيرا فبلغ الرسالة وادى الامانة - 00:04:11

ونصح الامة حتى تركها على محجة بيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها الا هالك وصلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين اما بعد فان اصدق الحديث كتاب الله - 00:04:32

اصدق كلام كلام رب العالمين وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم فليس طريق ولا سنة اكمل مما كان عليه محمد بن عبدالله صلى الله عليه وسلم وشر الامور محدثاتها - 00:04:55

وهي الطرق التي تخترع للوصول الى الله تعالى ورضوانه فان الله قد سدد طرق الموصلة اليه الا طريقا واحدا هو ما كان عليه محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:15

فمن اراد السعادة ورغب في النجاة وامل الوصول الى تحقيق العبودية لله عز وجل والفوز برظوانه في الجنة في الدنيا وفي الاخرة فليسلك سبيله فان شر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة - 00:05:34

وكل بدعة ضلالة عباد الله ان الله تعالى من على المؤمنين بان جعل لهم ما يتزودون به اليه وما يستعينون به في مسيرهم وسفرهم الى الله تعالى. من على المؤمنين - 00:05:58

بمنة عظمى جعلها في منزلة عليا جعلها زادا ونورا وهداية وصلاحا واستقامة وعونا على مصالح الدين والدنيا اتدرون ما هي هذه المنة وما تلك المنحة التي تفضل بها رب العالمين على عباده - 00:06:20

انها الصلاة الصلاة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة نور لا يعرف قدرها ولا يدرك عظيم اثرها ولا يعرف كبير نفعها الا من حقق الصلاة على الوجه الذي شرعه الله تعالى - 00:06:51

ان الصلاة مناجاة لله عز وجل وقوف بين يديه قيام قبل وجهه ولذلك ليس في الدنيا مقام اعظم ولا اجل ولا اشرف ولا انفع ولا اصلح لدنيا العبد واخراه من قيامه بين يدي ربه في الصلاة - 00:07:15

مهما فكر الانسان بمقام يجري منه نفعا وفي وفي وقوف يدرك منه مصلحة في مقاماته ووقوفاته في الدنيا لم يجد وقوفا اعظم من ان يقف بين يدي الملك بين يدي الله - 00:07:45

الذي تقضى به الحاجات وتدرك به السعادات وتكشف به الملمات وتسعد به النفوس رب الارض والسماوات ليس في الدنيا مقام اعظم من وقوفك بين يدي ربك جل وعلا سواء كان ذلك في الجماعات - 00:08:05

او كان ذلك في الخلوات كان ذلك في الفرائض والمكتوبات او كان ذلك في النوافل والمسنونات كان ذلك في حظر كان ذلك في سفر كان ذلك في بلد كان ذلك في صحراء - 00:08:27

ليس اعظم من هذا المقام انه مقام يقف فيه العبد بين يدي الملك بين يدي الله رب الارض والسماوات مقام يقف فيه بين يدي الله الذي ينصب وجهه للمصلي فقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث عبدالله بن عمر رضي الله عنه - 00:08:44

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان احدكم يصلي فان الله قبل وجهه اذا صلى. الله الملك القدوس السلام مهيمن المؤمن العزيز الجبار المتكبر الذي له الاسماء الحسنى والصفات العلى - 00:09:07

ينصب وجهه لكل من قصده ووقف بين يديه ليس فرق بين صغير ولا كبير ذكر او انثى شريف او وظيع فكلهم اذا اقبلوا عليه وجدوا منا وفظلا وعطاء واحسانا لذلك كانت الصلاة نور - 00:09:32

لانها مناجاة نور السماوات والارض بانها وقوف بين يدي نور السماوات والارض لانها خلوة بالله جل في علاه يبث فيها العبد نجواه ويبث فيها لربه شكواه ينزل بها حاجاته يدرك بها سعادة الدنيا وعونها - 00:09:53

كما يدرك بها منازل الاخرة ورفعتها الصلاة لم يرضى الله تعالى في فرضها واسطة بل فرضها على رسوله مباشرة في ليلة المعراج ليس بينه وبينه وسيط بل فرضت عليه مباشرة فرضها خمسين صلاة في اليوم - 00:10:20

اتظنون ايها المؤمنون ان الله بحاجة لقيامنا وركوعنا وسجودنا؟ لا والله. يا عبادي انكم لن نفعي فتنفعوني انما هي اعمالكم دفعها لكم وضرها عليكم لذلك فرض الصلاة خمسين فرضا في اليوم - 00:10:43

انما لعظيم اهميتها في حياتك لكبير اثرها في مسارك اجارت المراجعة بين الله وبين رسوله صلوات الله وسلامه عليه حتى استقرت الفريضة على خمس صلوات هي خمس في العدد خمسون في الميزان - 00:11:06

فضل من الله ورحمة هذه الخمس هي في اوقات تحول فجر وظهر وعصر ومغرب وعشاء كلها في اوقات تحول اشبه ما يكون بمحطات الطريق في السفر يقف فيها المسافر ليتزود - 00:11:27

ما يبلغه غايته وما يوصله الى مقصوده فاذا خلى الواقف في سفره اذا اخل في التزود فلم يتهيأ لسفره تهيؤا يحتاجه من وقود او طعام او شراب او غير ذلك من حوائجه سينقطع به المسير - 00:11:47

ولن يبلغ المرحلة القادمة هكذا صلاتك هي زاد في طريقك الى الله تعالى. تتزود فيها من الله عونا تتزود فيها من الله نورا نتزود فيها من الله هداية تتزود فيها من الله خيرا - 00:12:07

فاذا قصرت فيها في شروطها بواجباتها في خشوعها في قيامها وقعودها في اذكارها في حضور القلب فيها. كان ذلك النقص منعكسا

على سيرك الى الله لذلك كل من ضيع الصلاة فتحت له ابواب الشهوات - 00:12:27
فخلف من بعدهم خلف اضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات والنتيجة فسوف يلقون غيا القصور الذي نلمسه في سلوكنا وفي اخلاقنا وفي معاملتنا للناس وفي وفي مجتمعنا واهلينا انما هو ثمرة تقصيرنا في الصلاة - 00:12:51
لا تقل اني في الصف الاول اصلي فريضة ولا اضيع جماعة ولا جمعة ليس الشأن في هذا فقط هذا سبب لكن اذا كنت في الصف الاول وقلبك في الصفوف الاخيرة او في خارج المساجد. فكيف تدرك ثمرة الصلاة - 00:13:15
ان الصلاة لا تدرك ثمرتها بحضور قالب بلا قلب بل لا بد من حضور القلب اولا. لذلك لما ذكر الله المؤمنين وذكر صلاتهم لم يذكر سوى الخشوع قد افلح المؤمنون - 00:13:36
الذين هم في صلاتهم خاشعون الخشوع هو مفتاح صلاح الصلاة وادراك مقاصدها وغاياتها. متى غاب الخشوع كانت حركات تبرأ بها الذمة ويحصل بها للانسان المطلوب والواجب لكنه لا يدرك ثمرتها - 00:13:52
لا يتذوق لذتها لا ينال نورها الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم الصلاة نور اللهم الهمنا رشدنا وقنا شر انفسنا اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم - 00:14:14
الحمد لله رب العالمين الحمد له اولا واخرا وظاهرا وباطنا لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله - 00:14:49
اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله حق التقوى واجتهدوا في نيل مرضاته والقيام بحقه فالسعادة كل السعادة - 00:15:08
في ان يرضى الله تعالى عنك ورضا الله غاية ومطلوب كل مؤمن ما اسهلها وما ايسرها اذا صدق العبد في طلبها فالله يرضى عن العبد يشرب الشربة فيحمده عليها الله يرضى عنك تأكل الاكلة فتحمده عليها - 00:15:29
ليس شيء اسهل من تحصيل رضا الله لمن صدق في طلبه ان الصلاة من اعظم ما يدرك به العبد رضا الله جل وعلا فانظر الى صلاتك ايها المؤمن ليست ركوعا وسجودا خاليا عن معنى ولا قصد. ليست كلمات تردد دون غاية - 00:15:51
ومقصود ان ثمرة الصلاة تدرك بحضور القلب في اقبالك على الله. فعندما تتوضأ احسن الوضوء ثم اصلح النية والقصد وبادر الى الصلاة حيث امرك الله ان كنت من اهل الجماعات او في اطيب مكان - 00:16:12
تعرفه وتصل اليه ثم استقبل القبلة وعندما تقول الله اكبر فاعلم ان الله اكبر من كل شيء ليس شيء في الكون اكبر منه جل في علاه هو اكبر شيء واعظمه - 00:16:31
اذا كان الله اكبر فلماذا تلتفت الى هموم الدنيا؟ الى متاعها ملذاتها مشاغلها فالله اكبر من كل ذلك كل ما تؤمله في التفكير بامور الدنيا يقضى من قبله. فاقبل عليه تجد ما تريد - 00:16:47
اصدق في التوجه اليه يتولاك ومن يتوله الله يبلغه حاجته ويقضي اموره ويصرف عنه هموما يجعله راضيا مرضيا فلا تلتفت الى سواه ولله اكبر قل الله اكبر حاظر القلب بان الله اكبر من كل شيء - 00:17:06
ثم مجده بما يتيسر لك من تمجيد من اذكار استفتاح الصلاة. سبحانك اللهم وبحمدك. هكذا يفتتح المؤمن لقاءه بربه بعد التكبير باجلاله والثناء عليه ثم بعد ذلك يحمد الله بقراءة الفاتحة - 00:17:32
التي هي مفتاح كل خير. يؤم القرآن هي فاتحة الكتاب. هي الخير كله لمن تدبر اياتها ووقف عند لمعانيها فهي فهي الصلاة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله اسمع يا اخي - 00:17:51
قسمت الصلاة بيني وبين عبدي نصفين. فاذا قال العبد انا وانت وهو وهي الصغير والكبير في كل مكان اذا قال المصلي الحمد لله رب العالمين قال الله حمدني عبدي واذا قال العبد الرحمن الرحيم - 00:18:09
قال الرب جل في علاه اثنى علي عبدي مباشرة لكل مصل خبر ممن لا ينطق عن الهوى ثم اذا قال العبد ما لك يوم الدين. قال الرب جل في علاه - 00:18:32

مجدني عبدي ثم اذا قال العبد اياك نعبد واياك نستعين. قال الله هذه بيني وبين عبدي نصفين اولها له جل في علاه اياك نعبد واخرها لك ايها المصلي واياك نستعين فالعون منه طريق تحصيل العون تحقيق العبودية له. كل من اراد عون الله - 00:18:48

فليحقق العبودية له ثم اذا قال العبد اهدنا الصراط المستقيم صراط الذين انعمت عليهم غير المغضوب عليهم ولا الضالين قال الرب جل في علاه هذه لعبدي كل هذه المسائل لعبدي ولعبدي ما سأل - 00:19:12

لك من الله الهداية قلها بقلب حاضر فان النجاة في هداية الله عز وجل والله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا. كل خير توفق اليه في دينك ودنياك هو من هداية الله - 00:19:31

والهداية المطلوبة هي كل ما يصلح به حالك في صلتك بالله وفي صلتك بالخلق في معاشك وفي معادك انها تصلح الدنيا والاخرة. ليست صلاحا فقط بما بينك وبين الله بل هي صلاح لكل حالك - 00:19:48

ولهذا جعلها الله اعظم المطالب فخصها بالذكر في كل ركعة من ركعات المصلين سواء قراءة او تأمينا للمصلين في الجماعات فلذلك استحضر هذه المعاني فانت بين يدي الله يجيبك ويسمع كلامك ثم تقرأ ما تيسر من القرآن ثم تقول الله اكبر راكعا - 00:20:06

فتحني صلبك له معظما لكن لينحني قلبك لله قبل ان ينحني صلبك فتمجده بما شئت من التمجيد فالركوع محل تعظيم الرب جل في علاه. قبوح قدوس رب الملائكة والروح. سبحان الله العظيم. سبحانك اللهم ربنا وبحمدك. اللهم اغفر لي - 00:20:31

اللهم لك ركعت بك امنت انظر الكلمات وما فيها من عظيم التعظيم. اللهم لك ركعت بك امنت ولك اسلمت خشع لك سمعي ومخي وعظمي وعصبي ولحمي ودمي وما اقلت قدمي - 00:20:51

تعظيم لله عز وجل ينطق به اللسان يترجم ما في القلب من تعظيم رب العالمين. اما الركوع فعظموا فيه الرب ثم يرفع المؤمن صلبه قائلا سمع الله لمن حمده اي اجاب الله - 00:21:08

كل من حمده باثابته وتبليغه ما يريد وايصاله الى ما يؤمل. فالسماع هنا ليس سماع ادراك فالله يسمع كل شيء من حمد ومن كفر. لكنه لما قال سمع الله لمن حمده كان ذلك - 00:21:24

بشارة بان الله سيجيبك على هذا التعظيم وهذا الخضوع عطاء ونوالا من الله ثم ترفع رأسك حامدا الله على ما يسر لك من عبادته والذل بين يديه ربنا ولك الحمد حمدا كثيرا طيبا - 00:21:42

مباركا فيه ملء السما والارض وملء ما بينهما وملء ما شئت من شيء بعد. اهل الثناء احق من اثني عليه انت المستحق المتأهل اهل الثنا والمجد احق ماذا؟ قال العبد وكلنا لك عبد - 00:21:59

اذا فرغ من هذا التحميد والتمجيد خر لله ساجدا واقرب ما يكون العبد من الله وهو ساجد به تترك الامال وتبلغ المطلوبات فاذا سجد العبد انه خضع بين يدي الملك جل في علاه - 00:22:14

مسبحا الله قائلا سبحان ربي الاعلى ثم يدعو بما شاء من خير الدنيا والاخرة وخير الدعاء دعاء النبي صلى الله عليه وسلم ثم اعلم انك في هذه حال يجتمع لك قربان - 00:22:37

قرب الصورة بالسجود فاقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد وقرب الحال بالدعاء فان الله قد قال واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. والله - 00:22:52

لو تذوق المؤمن طعم السجود وما فيه من لذة الايمان ومناجاة رب العالمين والله لا يرفع رأسه يشق عليه ان يرفع رأسه لما يجد من لذة مناجاة الملك من لذة مناجاة الله الذي به تقضى الحوائج سبحانه وبحمده - 00:23:07

يرفع المؤمن رأسه جالسا قاظعا ذليلا بين يدي ربه قد طأطأ رأسه يقول ربي اغفر لي ربي اغفر لي رب اغفر لي وكررها ويعيدها طلبا لعفوه ومغفرته على تقصيره في حقه - 00:23:26

فمهما كانت العبادة جودة واتقانا فحق الله اعظم مما نقوم به لو سجد العبد لله منذ ان خلقه الى ان يؤويه لحده ما اوفى حق الله في نعمة من نعمة السمع نعمة - 00:23:43

ذوق نعمة الشم مثل حركة نعمة القوة نعمة الايمان التي فوق كل هذه النعم. كم هم الذين حرموا معرفة الله؟ تائهون في الارض لا

يلوون على شيء امتلأت قلوبهم حيرة وقلقا وضيقا لا يجدون ربا يسكنون اليه. الله من عليك بان عرفك به - 00:24:02
ويسر لك السجود بين يديه. الا يستحق هذا ان يجل وان يعظم وان وان تطلب منه العتبى جل في علاه سبحانه بحمده ثم يخر ساجدا مرة ثانية وتكرير الافعال في الصلاة لانها كالطعام يا اخواني - 00:24:26
كالطعام اذا اكلت لقمة هل يحصل لك بها الشبع لا يحصل لك بها بلقمة الشبع. كذا تكرير الصلاة في قيامها وقعودها وركوعها وسجودها. كالطعام يتقوى به انسان ليحصل لقلبه الشبع - 00:24:46
من لقاء ربه جل في علاه اللهم اعنا على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك اللهم اعنا على اقام الصلاة وايتاء الزكاة. اجعل صلاتنا على ما تحب وترظى خذ بنواصينا الى البر والتقوى. اعنا على ذوق لذة - 00:25:03
الايمان وفقنا لصالح الاعمال خذ بنواصينا الى ما تحب وترضى يا رب العالمين. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا واجعلوا ولايتنا في من خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين - 00:25:19
اللهم وفق ولاة الامر الى ما فيه خير العباد والبلاد خذ بنواصيهم الى البر والتقوى واصرف عنهم السوء والفحشاء والشر وبطانة السوء يا رب العالمين اللهم انا نسألك ان توفق اخواننا المسلمين في كل مكان لما فيه الخير اللهم لم شعثهم. واصلح شأنهم وولي عليهم خيارهم واكفهم شرار - 00:25:34
بهم يا رب العالمين اللهم ارفع البأساء عن اخواننا في سوريا وفي العراق وفي اليمن وفي سائر البلدان يا رب العالمين اللهم اصلح احوال المسلمين يا حي يا قيوم اقرأ يا رب العالمين عنهم الشرور من كل ذي شر انت - 00:25:53
بناصيته انك على كل شيء قدير. اللهم اغفر لنا ولاخواننا. الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غل للذين امنوا ربنا انك رؤوف رحيم. اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - 00:26:08
اخوة المستمعين اخواتنا المستمعات استمعتم الى خطبة مباركة لفضيلة الشيخ الدكتور خالد بن عبدالله المصلح. خطيب جامع العليا بمحافظة عنيزة وعضو هيئة التدريس بجامعة القصيم. نستودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه. والسلام عليكم - 00:26:25
ورحمة الله وبركاته - 00:26:47